رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)518(- ربع يس)722(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال اثابه الله قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الهاكم اي شغلكم والهاه تلهية اي علله ومنه قول امرئ القيس فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محولي - 00:00:26

اي شغلتها والتكاثر هو المكاثرة ولم يذكر هنا في اي شيء كانت المكاثرة التي الهتهم قال ابن القيم رحمه الله ترك ذكره اما لان المذموم هو نفس التكاثر بالشيء لا المتكاثر به - 00:00:54

واما لارادة الاطلاق انتهى ويعني رحمه الله بالاول ذم الهلع والنهم وبالثاني ليعم كل ما هو صالح للتكاثر به من مال او ولد او جاه او بناء او غراس او غير ذلك - 00:01:22

قال ولم اجد لاحد من المفسرين ذكر نظير لهذه الاية ولكنهم اتفقوا على ذكر سبب نزولها في الجملة من ان حيين تفاخرا بالاباء وامجاد الاجداد تعددوا الاحياء ثم ذهبوا الى المقابر - 00:01:49

وعدد كل منهما ما لهم من الموتى يفخرون بهم ويكاثرون بتعدادهم وقيل في قريش بين بني عبد مناف وبني سهم وقيل في الانصار وقيل في اليهود وغيرهم مما يشعر بان التكاثر كان في مفاخر الاباء - 00:02:14

وقال القرطبي رحمه الله الاية تعم جميع ما ذكر وغيره ايضا وساق الحديث الصحيح لو ان لابن ادم واديا من ذهب الاحبة ان يكون له واديان ولن يملأ فاه الا التراب - 00:02:42

ويتوب الله على من تاب قال ثابت عن انس عن ابي كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر وكأن القرطبي يشير بذلك الى ان التكاثر بالمال ايضا وقد جاءت نصوص من كتاب الله - 00:03:03

تدل على ان التكاثر الذي الهاهم والذي ذمهم الله بسببه او حذرهم منه انما هو في الجميع كما في قوله جل وعلا اعلموا انما الحياة الدنيا لاعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم - 00:03:31

وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا. ثم يكون حطاما الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وبه التصريح بان التفاخر والتكاثر بينهم - 00:03:55

بالاموال والاولاد ثم جاءت نصوص اخرى في هذا المعنى بقوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو ولا الدار الاخرة خير للذين يتقون وقوله جل وعلا وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب - 00:04:19

وان الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون ولكون هذه الحياة الدنيا بتلك المثابة جاء التحذير منها والنهي عن ان تلهيهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:04:45

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وبين تعالى ان ما عند الله للمؤمنين خير من هذا كله في قوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة - 00:05:13

والله خير الرازقين ومما يرجح ان التكاثر في الاموال والاولاد في السورة نفسها ما جاء في اخرها من قوله جل وعلا ثم لتسألن يومئذ

عن النعيم بمناسبتها لاول هذه السورة - 00:05:40
وهو ظاهر بشمول النعيم للمال شمولا اوليا وقوله حتى زرتم المقابر اخذ منه من قال ان تفاخرهم حملهم على الذهاب الى المقابر ليتكاثروا بامواتهم كما جاءت في اخبار اسباب النزول - 00:06:08
المتقدمة والصحيح في قوله زرتم المقابر يعني متم بان الميت ياتي الى القبر كالزائر لان وجوده فيه مؤقت وقد روي ان اعرابيا سمع هذه الاية فقال بعثوا ورب الكعبة فقيل له في ذلك - 00:06:35
وقال لان الزائر لابد ان يرتحل قال المؤلف اثابه الله من لطائف القول في التفسير ما ذكره ابو حيان عن التكاثر في قوله تعالى حتى زرتم المقابر وهو ما نصه - 00:07:05
وقيل هذا تأنيب على الاكثار من زيارة القبور تكفيرا بمن سلف واشادة بذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور ثم قال زوروها وهو امر للاباحة - 00:07:28
للاتعاظ بها لا لمعنى المباهاة والتفاخر ثم قال قال ابن عطية كما يصنع الناس في ملازمتها وتسميمها بالحجارة والرخام وتلوينها وبنيان النواويس عليها اي الفوانيس وهي السرج قال المؤلف اثابه الله - 00:07:51
ومما يلزم طلبة العلم في كل مكان وزمان اي يرشدوا الجهلة وان يبينوا للناس عامة خطأ وجهل من يفعل ذلك عند القبور وان الرحيل لتلك القبور ليس من سنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه - 00:08:20
ولا كان من عمل الخلفاء الراشدين ولا عامة الصحابة ولا التابعين ولا من عمل ائمة المذاهب رحمهم الله تعالى وانما كان عمل الجميع زيارة ما جاورهم من المقابر للسلام عليهم - 00:08:45
والدعاء لهم والاتعاظ بحالهم والاستعداد لما صاروا اليه نسأل الله الهداية والتوفيق لاتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاقتفاء باثار سلف هذه الامة ايها المستمعون الكرام بهذا ينتهي مقدار لقائنا هذا. املا ان يتجدد اللقاء بيننا وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:08